***

تتيانا الكسندرفنا

***

كان خريفا أحمرا منذ سنين خمس
يطفح غضا ، ناعما كالهمس
حين التقت عيوننا ،
وامتزجت شفاهنا
للمرة الاولى
عبر غصون الشوح في حديقة المعهد ، كان الشوح مبلولا .
في آخر الدرس انسللنا دون أن ندري
ودون أن نحفل في أمر
ولم نكن نعرف ايانا
من أنت أو من أنا
وكل ما نعرفه اننا ..
كان خريفا .. آه تتيانا

حين يدور الثلج في الضوء ويصحو الشجر النائم
تنفتل الريح على السطوح مثل النغم الناعم
وتعبق الغرفة بالتبغ وبالكتب
أسمع من ينقر فوق الباب ، يأتي مستبل الهدب :
الشعر المحلول ، منذ برهة ، ينصب كالجدول
والشفة السفلى التي تمتد مثل الغصن المثقل
الشفة السفلى التي تلتهم الوجه كما تلتهم النيران
هشيم عشب يابس ، الشفة الهائلة العمياء مثل الزمان .

***

في آخر المقهى انزوينا ، مرة ، في الشتاء
الفالس يدعونا فما نسمع دعواه
البونش حتى آخر السهرة ما امتدت يد تطرق منفاه
كانت يدي تعرق في كفك ، تخبو مثلما الوريقة الصفراء

***

وأورقت حديقة المعهد واصفرت مرارا ، مرار
ومثلها أورق واصفر فؤادانا
ولم نعد نعرف ايانا
من أنت أو من انا
وكل ما نعرفه اننا ..
وكان صيفا .. آه تتيانا
في أول الدرس التقت ، من غير أن نعلم ، عيناننا
ودون أن نحفل في أمر
في آخر الدرس انسللنا دون ان ندري
وامتزجت شفاهنا ،
للمرة الاخيرة
عبر غصون الشوح ، كان الشوح مبتلا ، ندي الشمس
وكان صيفا أخضرا بعد سنين خمس .

بغداد

حسب الشيخ جعفر